حركات بهدينان ضد الاستعمار البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى 1918 – 1920

علي محمد قادر
قسم التاريخ، فاكولتي العلوم اللإنسانية، جامعة زاخو، أقليم كردستان –العراق
(تاريخ القبول بالنشر: 12 آب 2015)

الخلاصة:

تحاول الدراسة تحديد الحركات التي قام بها اهالي منطقة بهدينان ضد قوات الإحتلال البريطانية. تعد تلك الحركات إحدى الخطوات التي اتخذها الثوار الكرد في عام ١٩١٩ في سبيل تحرير كردستان من قيود البريطانيين. كما تعد ايضاً بداية لإندلاع الثورة العراقية المسمى ب (ثورة العشرين). ولكن على الرغم من أهمية تلك الحركات لم تلقِ عناية اغلبية المؤرخين الذين تحدثوا عن أوضاع كردستان بعد الحرب العالمية الاولى، إلا ما كان من أمر المؤرخ عبدالمنعم الغلامي الذي بحث فيها بشكل تفصيلي في كتابة (ثورتنا في شمال العراق).

كان هناك دوافع عده وراء إندلاع الحركات الكردية ومنها: سوء الإدارة البريطانية، إذ اساء البريطانيون التصرف بحق أهالي المنطقة، ومن الدوافع الاخرى، العامل الديني الذي دفع الكرد لمقاومة الإحتلال البريطاني في منطقة بهدينان، كذلك الوعود التي اعطتها الحكومة البريطانية للآثوريين (التيارين) لإنشاء دولة آثورية في المنطقة وتوطينهم في القرى الكردية. ومن الاسباب الاخرى ايضاً الدعاية التي قامت بها الحكومة التركية في منطقة بهدينان من أجل ربط ولاية الموصل بالدولة التركية.

أدت هذه العوامل دورها في إندلاع العديد من الحركات في منطقة بهدينان من أجل طرد البريطانيين، ومنها: حركة أهالي منطقة زاخو (گويان) في ٤ نيسان 1919، وحركة أهالي العمادية ٥ تموز، ومعركة گەلیێ مزيركا 8 آب، ومعركة سواره توكا (سيارەتيكا) في 22 آب، وفي النهاية، انتفاضة ئاكرێ وبارزان في ٤ تشرين الثاني من نفس العام. في نهاية المطاف أخمدت جميع تلك الحركات، مما ادى الى قتل العديد ممن شاركوا فيها ومن القوات البريطانية في تلك المعارك التي وقعت بينهم، الا ان تلك الحركات أخمدت بسرعة بسب قلة الخبرة العسكرية وقلة السلاح لدى الكرد المشاركين فيها.

المقدمة

جرى دراسة الأحداث والتطورات التي أفرزها الإحتلال البريطاني لمنطقة بهدينان وموقف العشائر الكردية المتواجدة فيها والتي تتمثل برفضهم للإحتلال والسيطرة البريطانية. حاولت الدراسة تتبع السياسة البريطانية تجاه العشائر الكردية في منطقة بهدينان، إذ دفعت التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة الى مراجعة سياستها وإتباع وسائل جديدة للتعامل مع العشائر الكردية مما حدى بالعشائر الى القيام بإنتفاضات وثورات ضد الوجود البريطاني في المنطقة.

تتكون الدراسة من تمهيد ومبحثين وخاتمة تضمنت أهم الإستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة في ضوء ما توفر من معلومات، تناول التمهيد أوضاع منطقة بهدينان أثناء الحرب العالمية الأولى، وخصص المبحث الاول لدراسة (دوافع الحركات الكردية ضد الإحتلال البريطاني في بهدينان) وأهم تلك الدوافع التي دفعت سكان المنطقة لقيام بحركات ضد الإحتلال ومن تلك الدوافع (سوء الإدراة البريطانية، الدافع الديني، ...)، كما تناول المبحث الثاني الذي هو بعنوان (الحركات الكردية في بهدينان) الحركات التي قام بها اهالي المنطقة ومنها (حركة **گويان**– عمادية –**گەلیێ** مزيركا– ...) بشكل مفصل.

أعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة ومختلفة، يأتي على رأسهاكتاب (ثورتنا في شمال العراق) للمؤلف (عبدالمنعم

الغلامي)، فقد أستفاد منه الباحث لأنها احتوت على معلومات تفصيلية عن أحداث فترة البحث، لأن المؤلف تحدث عن معلومات دقيقة وموثوقة عن فترة البحث.

أما بالنسبة لمؤلفات (**ديفيد** مكدول David McDowall) والذي يعد من أبرز من قام بتحليل أحداث هذه المدة في كتاب (تاريخ الأكراد الحديث) وأثبت علميته وتعمقه في دراسة تلك الأحداث وهو كتاب معتمد في أغلب الجامعات البريطانية والأمريكية بخصوص الكرد وقد ترجم الى عدة لغات، كما واعتمد البحث على كتاب (فصول من تاريخ العراق القريب) لمس بيل Miss Bell.

تمهيد: بهدينان في الحرب العالمية الأولى:

قامت الحرب العالمية الأولى في الخامس من آب عام 1914 وأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على الدولة العثمانية التي إنضمت الى جانب المانيا في تشرين الثاني 1914 [1]. وبعد مرور يوم واحد من إعلان الحرب بين الدولة العثمانية والحلفاء، اصدرت بريطانيا أوامرها الى قواتها بإحتلال العراق، فأنزلت قواتها في منطقة الفاو وحتلتها في السادس من تشرين الثاني 1914، واستمرت في تقدمها نحو مدينة البصرة وانزلت خسائر فادحة بالقوات العثمانية في معارك عديدة وقعت بين الفاو والبصرة ومثلت هذه الحادثة بداية الحرب العالمية الاولى بالنسبة للدولة العثمانية [2].

شارك الكرد لكونهم من رعاياها الاحداث بجانب الدولة العثمانية في معارك جرت على جبهات الحجاز واليمن وقارص وغالسيا وجناق قلا (الدردنيل) واردهان وسارانا وموش قاغزمان والشعيبه[3] جنوب العراق، واستمرت القوات البريطانية بعد إنسحاب العثمانيين من الشعيبة بالتقدم في اتجاهين: الاتجاه الأول كان نهر دجلة والاتجاه الثاني بمحاذاة نهر الفرات حتى تمكنت من إحتلال اغلب اجزاء العراق بعد ذلك [4]. إذ تم إحتلال مدينة بغداد في الحادي عشر من آذار 1917 بقيادة الجنرال مود (General Maude)، ثم بدأت تتقدم هذه القوات على ثلاث جهات، الأول بأتجاه الشرق في ديالى والثاني بإتجاه الغرب في الرمادي، والثالث بإتجاه الشمال في الموصل [5].

وفيما يتعلق بتقدم القوات البريطانية صوب الموصل ومنطقة بهدينان (التي تشمل جميع المناطق الكردية الواقعة شمال مدينة الموصل) وإحتلالها، فقد جاءت الإحتلال بعد أن وقع الأتراك وممثل عن الحلفاء هدنة مودروس في 30 تشرين الأول 1918، والتي نفذت في ظهر اليوم التالي، وفي ذلك الوقت الذي كانت الجيوش البريطانية على بعد اثني عشر ميلاً من مدينة الموصل [6]. كان من المفروض أن تتوقف العمليات الحربية بموجب شروط الهدنه وأن يبقى كل من الفريقين المتحاربيين في مواضعه التي يحتلها ساعة التوقيع على الهدنه [7]. ألا أن جاءت برقية من وزارة الحرب البريطانية الى القائد العام البريطاني في الثاني من تشرين الثاني عام 1918، تضمنت شروط الهدنه وأمرته مواصلة التقدم لإحتلال عاصمة الولاية تطبيقاً للمادتيين السابع والسادس عشر من شروط الهدنه [8].

سيطرت القوات البريطانية على مدينة موصل في 9 تشرين الثاني 1918[9]، أعقب ذلك أن أصدر القائد العام للجيوش البريطانية في العراق أمراً بتعين الكولونيل ليجمن (Colonel Leachman)[10] حاكماً عسكرياً على ولاية الموصل وضابطاً سياسياً في الوقت نفسه [11]. تقدمت الجيوش البريطانية بعد أن سيطرت على الموصل نحو منطقة بهدينان، ولم تأتي نهاية تشرين الثاني 1918، حتى جرى إحتلال الزيبار والعمادية وزاخو[12]، وما أن احتلت ولاية الموصل بأكمله، حتى بدأت السلطات البريطانية بإجراء التنظيمات الإدارية فيها فأصبحت تشكيلات الموصل الإدارية وتقسيماتها في عام 1919، تضم ثلاثة ألوية واربعة عشر قضاءاً وثلاثة وعشرين ناحية [13].

بعدما عسكر الجيش البريطاني في مدن دهوك وزاخو **وئاكرێ** والعمادية (**ئامێدیێ**)، عين الإنكليز في كل قضاء حاكماً لإدارتها، ينوب عن حاكم الموصل[14]. اعلنت بعد ذلك السلطات البريطانية بانها لم تكن قادرة على استيعاب مشكلات أهل المنطقة وتقديم الحلول الصحيحة لها، فإنعدام

المعرفة بعادات وتقاليد أهل المنطقة من جهة وسوء الإدارة البريطانية من جهة ثانية قد ولد استياءاً كبيراً لدى أهالي المنطقة، أدى بالنتيجة الى قيام عدة حركات مسلحة ضد القوات البريطانية في مختلف مناطق بهدينان،[15] فبعد إندحار القوات العثمانية ودخول القوات البريطانية المنطقة دفع ببعض وجهاء ورؤساء العشائر في بهدينان مع الشخصية الدينية المعروفة الشيخ بهاءالدين النقشبندي في (**بامەرنێ**) الى عقد أجتماع فيها في تموز 1918، لتدارك الموقف والمستجدات الطارئة في المنطقة، وقد حضر الاجتماع كل من الحاج رشيد بك البرواري والحاج عبدالعزيز آغا الآميدي والحاج عبداللطيف عبدالعزيز الآميدي والحاج شعبان آغا الآميدي وطاهر علي الهمزاني عن منطقة العمادية[16]. وبعد تداول المستجدات قرر المجتمعون التصدي للإحتلال البريطاني ومقاومته مما هيأت الاسباب لقيام حركة مسلحة في منطقة بامرني انتشرت فيما بعد في مناطق **گوياں** وعمادية **وگولی وئاكرێ** وزيبار خلال العام 1919 [17].

المبحث الثاني: دوافع الحركات الكردية ضد الإحتلال البريطاني في بهدينان:

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى ظهرت آراء وأفكار السياسين البريطانيين حول القضية الكردية، إذ نظروا إلى هذه القضية واقترحوا حلول متباينة لها، تتماشى مع المحافظة على المصالح البريطانية في هذه المنطقة، بالإضافة الى ذلك كان تلك المقترحات في مصلحة الكرد، لإن بعض الضباط طرحوا آراءاً في مصلحة الكرد وأرادوا إقامة كيان كردي في المنطقة ومن هؤلاء كان (الميجرنوئيل Major Noel) ولاشك أن تلك الآراء أعطت أهمية كبيرة للقضية الكردية حيث برزت القضية الكردية الى الوجود [18]. أعلنت بريطانيا في كثير من المناسبات على أنها تشجع تأسيس دولة كردية تحت إشراف بريطانيا واشارت أيضاً الى المناطق الكردية في شمالي الموصل[19]، وعلى ضوء ذلك كتب الكولونيل ليجمن، الحاكم السياسي في الموصل تقرير في 22 كانون الأول 1918، عن آراء السكان في ولاية الموصل ومن ضمنها الكرد القاطنين في الولاية، فأشار في تقريره الى ان الكرد الذين يشكلون ثلثي سكان الولاية وهم الكرد المسلمون والايزديون في جبل سنجار، قد أكدوا على حد سواء انهم لن يقبلوا بالعيش تحت الحكم العربي[20].

وفي مؤتمر رسمي عقد في لندن في نيسان عام 1919، بين السياسيين البريطانيين تحدثوا مطولاً عن المناطق الكردية، وإذ اقترح ولسن (Wilson) (وكيل الملكي البريطاني في بغداد) تأسيس عدد من الإدارات تضم المناطق المحيطة بالموصل، فضلاً عن تأسيس دولة السليمانية وروانذوز والعمادية تحت رئاسة حاكم كردي وبمساعدة مستشار بريطاني وتكون مرتبطة مباشرةً ببغداد، وأوضح ولسن ايضاً بأن درجة حكم الدولة الجبلية تكون أكبر من حكم الدولة السهلية، وقد تضمن مقترحة هذا كل من هولير (اربيل) **وئاكرێ** وزاخو ضمن محافظة الموصل. وفي نهاية المؤتمر وافق (كيرزن) الذي كان ترأس هذا المؤتمر على مقترحات ولسن، واختير ولسن في تطبيق هذا الجدول أي تأسيس خمس إدارات كردية تحت حكم حاكم كردي وبمساعدة مستشار بريطاني[21].

يلاحظ من هذا أن بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى أعطت أهمية كبيرة لعدد من المقترحات والآراء حول الكرد او عقد عدد من المؤتمرات بين السياسين البريطانيين من جهة وبين بريطانيا والدول المتحالفة من جهة ثانية، وفي النهاية تم عقد معاهدة **سيڤر** في 10 آب 1920، بين الحلفاء والدولة العثمانية[22].

حتى 4 نيسان 1919، عندما اندلعت أول حركة ضد الإنكليز في منطقة بهدينان من قبل عشائر **گوياں**، لم يكن لدى بريطانيا برنامج واضح، فقط ارادت ان تكون المناطق الكردية تحت سيطرتها وأن حصلت على استقلالها تكون بإستشارة مساعد بريطاني، وبريطانيا كقوة عظمى لم تستطيع السيطرة على وضع المنطقة وعلى الناس، وبسبب هذه السياسة قاوم السكان الإنكليز بشدة ولكن كان هناك عوامل واسباب أخرى أدت الى قيام هذه الحركات في منطقة بهدينان ضد الإنكليز، ومن أهمها: [23]

اولاً: سوء الإدارة البريطانية :

اساءت الإدارة البريطانية التصرف في المناطق الكردية بإتباعها الأساليب القسرية التي ولدت السخط والنقمة في نفوس الكرد، وأوقدت فيهم جذور المشاعر القومية ودعتهم الى حمل السلاح [24]، ان هذه السياسة التي أستخدمها البريطانيين في مناطق بهدينان المختلفة كان السبب الرئيسي في ظهور المعارضة ضد الإنكليز، مثلما أشار الى ذلك العديد من الباحثين بأن الشخصيات البريطانية الذين كانت السلطة بيدهم والذين اتبعو سياسة تميزت بالمركزية والقسرية واتبعت سياسة (فرق تسد) بين طوائف مختلفة، ويشير أحد الباحثين الى أن "أحد اسباب هذه الحركات"، هي معارضة رؤساء الكرد لسياسة البريطانيين المركزية في المنطقة[25]، ويشير آخر الى ان الصراع اشتدد مع الإدارة البريطانية في العمادية لاسيما بعد تعين الكابتن ويلي (Willey) مساعد الحاكم البريطاني، الذي عرف بسوء تصرفاته والذي ابدى سلوكاً مشيئاً في إدارته للمدينة ونواحيها إذ حفزت أهالي المدينة الى الإنتقام منه، علماً بأن لجمن كان يدعمه [26]، ان أخطر لعبة أقدمت عليها الإدارة البريطانية وكان من أسباب هذه الانتقام هي أعتمادها على العشائر الآثورية إذ شكلو منها جيشاً سمي لـــب(الليفي–الشبانة) وتمتع أفرادها بإمتيازات وحقوق واسعة واظهر الإنكليز في الكثير من المناسبات رغبتهم بإعطاء أراضي الكرد المسلمين الى الآثوريين[27].

يبدو أن سوء الإدارة البريطانية وخصوصاً السلوك السيء لضباطها كان من بين الأسباب التي دفعت بأهالي المنطقة الى القتال ضد التواجد البريطاني، فبهذا الصدد يتحدث ولسن (Wilson) عن بعض هذا الأخطاء التي أقترفتها بعض الشخصيات البريطانية في هذه المناطق ويقول: "بأن قائد الفرقة (18) قام بوضع حاميات في زاخو ودهوك، ودفع مفرزة صغيرة الى مسافة تبعد (14) ميلاً من العمادية ودون مراجعة المقر العام". ويقول أيضاً بأن "الكابتن ويلي قام بتشكيل درك محلي وتجهيزه دون مراجعة المقر العام ..."[28]. أما فيما يتعلق بغضب الزيبارين من إدارة الإنكليز، يقول ولسن بأن "الكولونيل بيل (Colonel Bell) كان قد زار مع النقيب سكوت (Scott) (ئاكرێ) في نهاية تشرين الأول وفرض غرامة على أثنين من الرؤساء الزيبارين وهما فارس آغا وبابكر آغا"، كما تحدث ولسن عن أخطاء الحكام البريطانيين في زاخو ويقول: "إن قتل بيرسن (Pearson) الحاكم السياسي البريطاني في زاخو يظهر مدى جهل الضباط البريطانيين في التعامل مع العشائر الكردية"[29]، كما يذكر (عزيز الحاج) "ان تصرفات السيئة وسوء الإدارة البريطانية كان العامل الرئيسي لقيام الثورة في المنطقة".[30]

ثانياً: الدافع الديني :

كان العامل الديني من العوامل الأساسية التي دفعت الكرد على مقاومة الإحتلال البريطاني في منطقة بهدينان، فمن المعروف ان المجتمع الكردي متدين بطبعة ويظهرون قداسة واحتراماً كبيريين لعلماء الدين وشيوخ الطرق الصوفية، إذ أجتمع رؤساء العشائر الكردية في بامرني عند الشيخ بهاءالدين النقشبندي له دلالته الدينية لإعطاء حركتهم طابعاً دينياً، حيث يشير (عبدالمنعم الغلامي) الى ان تعصب الكرد الديني وتمسكهم بأحكام الشريعة الإسلامية الذي تأبى تعاليمه الرضوخ لغير المسلم وإتخاذه ولياً له كان من الأسباب المهمه لقيام الحركات ضد الإنكليز في بهدينان[31]، فقد كانت المشاعر الدينية قوية لدى الكرد[32]، يبدو أن زعماء الحركة قد أستفادوا من هذه الحماسة الدينية من أجل تحفيز الأهالي ضد الإحتلال في المنطقة[33]، نظر الكرد الى الجيش البريطاني على أنه غريب ولايعرفون كيف يتصرفون في حكمهم وسيطرتهم وأنهم مسيحيون ويحاربون بوساطة التيارين[34]، كذلك أعتقدوا بأن الإنكليز ينوون إنشاء دولة للمسيحين يكون الكرد من رعاياها وتحت حكمها[35]، وهكذا تعمقت الفجوة بين الكرد والآثوريين مما حفز الكرد على مقاومة مشروع إنشاء دولة لهم (الآثوريين) بكل أشكاله[36].

ثالثاً: المشكلة الآثورية:

أشار عدد من الباحثين والكتاب الى ان بريطانيا كانت تتقرب كثيراً من الآثوريين للأستفادة منهم لتحقيق مصالحهم في المنطقة، بالإضافة الى تشكيل البريطانيين قوة عسكرية منهم

سميت ب(الليفي– الشبانة)[37]، وقد أستفادت بريطانيا من هذه القوة في تحقيق مخططاتها في المنطقة[38]، وبهذا الشأن تذكر (المس بيل – Miss Bell) بأن الحادثة التي وقعت في العمادية كانت بمثابة مظاهرة ضد السلطات البريطانية، كما كانت يصطبغ بصبغة مناوئة للمسيحين بصورة حازمة، لأن القرى المسيحية في منطقة العمادية أغير عليها غارات منتظمة[39]. كما ذكر (عبدالرزاق الحسني) أن الآثوريين في كثير من الحوادث وخاصة في كردستان كانوا يقفون الى جانب البريطانيين [40]. كما اشار (عبدالمنعم الغلامي) الى أن إسكان التيارين – الآثوريين في قرى الكرد، ومنحهم الامتيازات والحقوق الواسعة وتفضيلهم عليهم، وعدم مساواتهم معهم في شتى الأمور، مع أنهم دخلاء على هذه البلاد وليسوا من أبنائها كان من الأسباب الرئيسية في قيام الحركات في منطقة بهدينان.[41] ذكر كوتلوف "توطين الآثوريين في المناطق الكردية بعد أن طردوا الفلاحين الكرد منها زاد من حدة العداء بين الكرد والآثوريين"[42]. إن أهتمام الإنكليز بالآثوريين في المنطقة أدى الى إنتشار إشاعة معادها "ان الإنكليز سيقومون بإنشاء دولة للمسيحين يكون الكرد من رعاياها وتحت حكمها"[43]. يلاحظ هنا بأنه كان للآثوريين تاثير في قيام هذه الحركات لأن البريطانيين أستخدموا الآثوريين في تحقيق مأربهم وتطبيق مخططهم الأستعماري، إضافة الى إحداث التفرقة بين المسلمين والمسيحين، لهذا كانت بريطانيا تساعدهم وبأستمرار[44].

رابعاً: الدعاية التركية :

لم تكن المشكلة الآثورية وتوطينهم في كردستان المسألة الوحيدة التي ظهرت على الساحة السياسية، بل تزامنت معها مشكلة جديدة وهي مطالبة حكومة أنقرة[45] بولاية الموصل، حيث نظمت القيادة الكمالية حملة دعائية واسعة بين الكرد الساكنين في الولاية المذكورة، من أجل التعاون معها في سبيل انضمام ولاية الموصل الى تركيا. وقد حاولت الحركة الكمالية من خلال نشراتها التي غلب عليها الصبغة الدينية والدعوة للجهاد، تحريك مشاعر الكرد الدينية، بزل عملاء الكماليين المنتشرين في أنحاء متفرقة من العراق جهوداً متواصلة من أجل تحريض الكرد من البريطانيين وإقامة تحالف معهم [46].

تمكنت الحركة الكمالية من خلال جهود سلطان بك بن مسلط، قائمقام بوتان، و وحيد علي بك، والي وان، من نشر الدعاية التركية بين مختلف العشائر الكردية القاطنة على طول الحدود الشمالية للعراق مع تركيا وإيران، مثل عشائر بروارى بالا وبارزان **وگويان** وسندي **وگولى** وسورجي، وقد أشار الكابتن ميلز (Mills) في تقرير مرسل الى القيادة العامة البريطانية في العراق الى ان أهم اسباب التوتر في المنطقة الواقعة شمالي مدينة زاخو يعود الى الجهود التي يبذلها زعيم عشيرة شرناخ المدعو (علي بتى) وأحد مساعديه المدعو (عبدالرحمن شرناخي) حيث كانا يعملان سوياً في إقامة مؤتمر يضم زعماء العشائر الكردية في المنطقة من أجل توحيد صفوفهم ومقاومة القوات البريطانية وطردها من المنطقة[47]. اشارت (المس بيل) الى أنه قد تم القبض على (عبدالرحمن آغا) رئيس أكراد شرناخ في 19 آذار 1919، ومعه عدد من الكتب تحث على طرد الأجانب، وذكرت الى ان الحركات الكردية في المنطقة ازرها أيضاً أشخاص من أستانبول والقاهرة وباريس، وقد زار ضابط الأتراك في الوقت نفسه شمدينان وفي معيتهم الدعاية التركية، لكنهم قوبلوا ببرود، بينما توغل أحدهم في داخل ولاية الموصل للغرض نفسه[48]. كما أن (**درايفر** Driver) يتحدث عن تأثير الدعاية التركية، عندما يتحدث عن عبدالرحمن شرناخي كيف انه كان السبب الرئيسي في قيام الحركة ضد الإنكليز في منطقة **گويان**[49].

المبحث الثالث: الحركات الكردية في بهدينان:

اولاً : حركة زاخو (گويان) 4 نيسان 1919:

تعد الحركة التي قام بها عشيرة **الگويان** في زاخو أول الحركات التي قام بها الكرد في منطقة بهدينان ضد الأستعمار البريطاني، فبعد إحتلال الإنكليز لمدينة زاخو عين الكولونيل لجمن في 1 كانون الأول 1918، الكابتن ووكر (Captain Walker) معاونا للحاكم السياسي ثم بدلوه

بعد ثلاثة وعشرين يوماً بالكابتن بيرسن (A. C. Person)[50] ، واختير المدعو ((جبرائيل يوسف جبري)) مترجماً له، كما عين السيد قاسم مقصود ضابطاً للدرك وعزت عبدالله الكركوكلي مفوظاً وهو أبن خال السيد قاسم مقصود، والسيد يحي عبدالله الموصلي مديراً للمال، وأحد الضباط الإنكليز وهو يهودي مهندساً للأشغال العامة[51].

أساء بيرسن التصرف في معاملة سكان المنطقة بأتباعة سياسة (فرق تسد) فأخذ يحرك طائفة على أخرى وفريقاً على آخر بقصد إثارة الفتن والبغضاء بين السكان واشغالهم بالمشاحنات والمنازعات ولاسيما أنه عين أحد الضباط الإنكليز وهو يهودي مهندساً للأشغال العامة الذي بدوره عين المدعو (عبدي) أحد النصارى الآثورين مراقباً عاماً لتسوية الطرق وكان هذان الأثنان يعملان لمصلحة اليهود، وقد أنيطت بهما الكثيراً من الأعمال التي يدر منها الربح، في الوقت الذي كانت المنطقة تعاني من بطالة واسعة وقلة المواد الغذائية بسبب الحرب العالمية الأولى واستنزاف جميع خيرات المنطقة في الجهود الحربي العثماني، وقد تجاوز المراقب (عبدي) حدود صلاحياته حتى ضرب مرة المدعو (سلو الموصلي) وهو أحد الباعة في زاخو وكان ذلك سيؤدي الى عواقب وخيمة لولا تدخل بعض أفراد الدرك في الأمر. هكذا أخذت الحالة في قضاء زاخو تزداد سوءاً وشمل التذمر جميع أنحاء المنطقة، فأخذ بعض الرؤساء يتشاورون فيما بينهم الى ما يجب عليهم ان يعملو إزاء المحتلين وسوء تصرفاتهم، وأخيراً عقد أولئك الروؤساء النية على قتل معاون الحاكم السياسي (بيرسن) في أول فرصة وإعلان الثورة في المنطقة برمتها[52]. فقد قام رئيس عشيرة شرناخ عبدالحمن آغا بإرسال الرسائل الى أهالي زاخو حثهم على القيام بعمل مشترك لطرد البريطانيين من المنطقة، وقد وقعت أحدى الرسائل في قبضة السلطات البريطانية في 19 آذار 1919 [53].

أحس بيرسن بهذه الحركة الخفية، فأراد أستجلاء حقيقتها بنفسه وأستطلاع الحالة بين العشائر ومن بينهم عشيرة **الگويان**، قد ناشدت تلك العشيرة الكابتن بيرسن في أواخر آذار 1919، بزيارة المنطقة لأدخالها ضمن القبائل الواقعة في دائرة الإحتلال البريطاني لكي يتم تزويدها بالحبوب[54]، لذا قام بيرسن بزيارة عشيرة **الگويان** للإطلاع عن كثب على مايجول في خاطرهم وأتخاذ أنجح الوسائل للحيلولة دون قيامهم بما يعكر صفو الأمن وأتخاذ الترتيبات اللازمة لسلامة وأمن القرى النصرانية الموجودة في تلك المنطقة[55].

خرج الكابتن بيرسن من زاخو وفي الرابع من نيسان 1919[56]، يرافقه عدد من موظفي الإدارة وعدد من أفراد الدرك للحراسة وبعد مروره بعدد من القرى عشيرة السندي قرية سناط [57] وقرية بللو[58] وزار أحد زعماء **الگويان** المدعو (حسو دينو)[59] في قرية كرور، كما يبدو أن الإنكليز لم يكونو على دراية بطبائع وأخلاق وكبرياء العشائر الكردية ورؤساءها فأغضب حسو دينو، مما أدى أن يكلف بيرسن حياته، فضلاً عن ان تركيا نشطت في تأليبهم ضد الإنكليز[60]، تباحث بيرسن مع (حسو دينو) في مسائل شتى وحاول إغرائه بالمال لأتخاذه وسيله لتنفيذ مأربه، فرفض حسو دينو هذا العرض وبدت عليه آثار الغضب، فشعر بيرسن بعدم الراحة وأحس بالخطر، الا أنه تظاهر بعدم الأكتراث وترك محل الأجتماع وخرج ومن معه من القرية[61].

ارسل حسو دينو عدداً من رجاله الذين وضعو كميناً لبيرسن ومرافقيه في طريق عودتهم الى زاخو، وما أن وصل بيرسن ومرافقوه الى موقع الكمين حتى أنهال عليهم الرصاص وقتل المدعو (مصطو شهو) بيرسن[62]. كان حسودينو قد أرسل خمسة عشر رجلاً من رجاله الأشداء وأمرهم أن يقتلوه دون أن يتعرض من معه بأذى إذا لم تبدر منهم بادرة سوء فأدركوه بعد أن قد أجتاز قرية (ماركة) وأصبح على بعد عشرة كيلومترات من قرية (بيجو) وهما من القرى التي يسكنها الكلدان. لم يصب المهاجمون أحداً من مرافقيه وحراسه باذى مكتفين بتجريدهم من أسلحتهم فقط وتركهم في حالة من الفزع الشديد، وقد كان معظمهم من السكان المحليين من كرد وعرب، مما دفع المسؤوليين الإنكليز الى الأعتقاد بأن هؤلاء كان لهم يد في وضع خطة الأغتيال[63].

لما علم الحاكم السياسي (لجمن) بهذا الأمر توجه في 6 نيسان الى زاخو، ووجه فور وصوله اليها خمس طيارات الى

قرى **الگويان**، الا انها لم تتمكن في هذه الغارة بالذات من الأهتداء الى هدف معين، فرمت قنابلها على تلك الأماكن الحصينة، حيث لم تصب احداً[64]. ومع أن حاكم الموصل لجمن أسرع الى المنطقة لأتخاذ الإجراءات الكفيلة بوضع نهاية لأنتفاضة **الگويان**، الا أن نطاق الانتفاضة قد توسع خاصة وأنها حفزت أفراد العشائر الأخرى للأنتفاض بدورهم، ولم تتمكن قوات الإحتلال من القضاء على الأنتفاضة حتى أواخر الصيف[65].

في الثامن عشر من نيسان أرسل زعماء **الگويان** رسالة الى الكابتن ووكر القائم بإدارة العمليات العسكرية في زاخو يهددونه بالهجوم على زاخو. وفي ليلة 1-2/ آذار/ 1919، شن عدد من الرجال المسلحين بقيادة نعمت شريف ويوسف نعمو من زعماء **الگويان** هجوماً على مخفر الدرك في شرانش وأستولوا عليه وأخذوا (41) بندقية من الدرك، وكانت قوة المخفر تتألف من (50) دركياً بقيادة ضابط بغدادي أسمه جاسم جهاد[66]. كما هاجمت جماعة من عشيرة الكوجر المتنقلة في الخامس من أيار قافلة بريطانية مسلحة فأستولت على مافيها من مال وسلاح وفتكت بأربعة جنود. وقد غارت قوة بريطانية في أواخر آب 1919، على عشائر الكلي والسندي **والگويان** حتى وصلت قرية كرورن وهي من ملحقات بيت الشباب ولاية جوليرك فأحرقها. وفي 21 تشرين الثاني 1919، عين الكابتن ويكلي مساعداً للحاكم السياسي في زاخو[67].

تعقيب لجمن على عمليات قواته العسكرية في هذه المنطقة، ذكر أرنولد ويلسون "أنها لوجرت أثناء الحرب، لما كانت تشغل كل الصحافة حسب، بل كانت تسجل كذلك صفحة خالدة في التاريخ الرسمي بحرب العراق ... وأن هذه التجربة أثبتت مدى حاجتهم الى وجود قوات نظامية كبيرة في المنطقة الكردية"[68]. أستخدم المحتلون الإنكليز كل ماتوفر لديهم من أساليب القسوة للقضاء على أنتفاضة **الگويان**، فأضطر العديد ممن شاركوا في تلك الحركة للأختفاء في المناطق الحصينة أو العبور الى جانب الآخر من الحدود، وقد أمتدت أثار إجراءات السلطات الى أفراد هذه العشائر حيثما وجدوا، وذلك بسجنهم أو محاربتهم في عيشهم[69].

أدت هذه الأحداث الى قلق المسؤليين البريطانيين في أستانبول وبلاد مابين النهرين لذلك أرسل المندوب السامي البريطاني في أستانبول الأميرال ويب (Web) الى الحاكم السياسي في بلاد مابين النهرين حول جهوده في إرسال نجل السيد عبدالقادر الشمديناني رئيس مجلس الدولة العثمانية من قبل الحكومة الى نصيبين وكويان لإعادة الهدوء الى المنطقة ويعترف ويب أن نفوذ السيد عبدالقادر كبير بين العشائر الكردية[70]. من جهته رد حاكم في كردستان مشيراً الى أن تلك الأضطرابات ناجمة عن تحريض تركي، وطلب بالضغط على الحكومة التركية للقيام بحملة لمنع الحكومة التركية من القيام بلعبة مزدوجة[71]، واقفت الحكومة التركية على إرسال حملة عسكرية الى منطقة **گويان** مع موافقة الحاكم البريطاني[72]، على الرغم من موافقة الحكومة التركية لكن ان المصادر المتوفرة لاتشير الى نوع المقاومة التى واجهتهم في تلك الحملة[73].كانت حركة قبائل الكويان أول حركة مسلحة في ولاية الموصل ضد الإحتلال البريطاني، وعلى أثر هذه الحركة تجرأت القبائل الأخرى على تحدي سلطات الإحتلال، فقد كانت حركة الكويان على حد تعبير المس بيل بمثابة أختبار لقوة السلطات البريطانية[74].

ثانياً: العمادية (ئامێدی) 15 تموز 1919 :

كانت لحركة **الگويان** في زاخو وحركة الشيخ محمود في السليمانية أثر كبير على سكان المناطق الأخرى للقيام بحركات ضد الإحتلال البريطاني، فقد أحدثتا جواً مهيئاً لإنفجار السخط العام ضد إدارة حكومة الإحتلال [75]، إذ عين الإنكليز في 28 حزيران 1919، كابتن ويلي (Willy) معاوناً للحاكم السياسي في العمادية[76]، وأرسل معه الكابتن ماكدونالد (McDonald) والعريف تروب (Trobe) لتشكيل درك محلي للمحافظة على الأمن[77]، كان ويلي يتصف بالرعونه وقصر النظر في تصرفاته، وقد أتبع سياسة الشدة في أعماله ثم تطاول على الروؤساء وفضل فريقاً على

آخر من الناس في المعاملة واظهر التعصب، فأزدادت نقمة السكان والروؤساء عليه وعلى حكومته المحتلة[78].

كانت السلطات البريطانية تعد الترتيبات اللازمة لإعادة الآثوريين الى موطنهم في جبال التيارية، ويقع أقرب الطرق وأقصرها الى هناك في منطقة العمادية، ولم يتأخر مسيحيو العمادية في لفت أنظار الكرد المسلمين الا أنهم أصبحوا في حماية السلطات المحتلة[79]، وقد أثاروا ذلك حفيظة الكرد وأستيائهم، خاصة وأن الكابتن ويلي عمد الى إهانة بعض الرؤساء وفرض عليهم ضمانات مالية بحسن السلوك في المستقبل مستغلاً بعض الخلافات المحلية بينهم[80].

أصاب الخوف والقلق الأهالي والعشائر من جراء تلك السياسة ولاسيما تعاون البريطانيين مع الآثوريين وتحرشاتهم، حيث كانوا يقولون جهاراً بأن فجرهم قد بزغ[81]، مما حملت أكثر الرؤساء على التشاور فيما بينهم واتصال بعضهم ببعض للقيام بحركة مسلحة مهما كانت العواقب للتخلص من وطأة الإحتلال الثقيلة ومن حكم الضباط البريطانيين أمثال الحاكم (ويلي) [82]، وقد رأوا أن يتصلوا قبل كل شيء بالزعيم الديني الشيخ بهاءالدين النقشبندي[83] ابن الشيخ محمد النقشبندي للترخيص لهم للقيام بحركتهم، فأنتدبوا الحاج رشيد تترخان أفدل بك البرواري للقيام بالمهمة[84]، وقد قابل رشيد بك الشيخ النقشبندي في تكيته في قرية بامرنى الواقعة غربي العمادية فوافق الشيخ النقشبندي على القيام بالحركة، فرجع الحاج رشيد بك الى عشيرته، فأخذوا يعدون العدة ورصوا الصفوف تمهيداً للمبادرة بحركتهم المعادية للإدارة البريطانية في منطقتهم[85].

أدرك الكولونيل لجمن ان هناك بوادر للقيام بأنتفاضة، فأستدعى وجهاء العمادية الى الموصل ومنهم الحاج رشيد بك والحاج شعبان آغا والحاج عبداللطيف آغا بن عبدالعزيز آغا من رؤساء العمادية، فقابلوه ووبخهم عند مجيئهم وحذرهم من العواقب الوخيمة التي سوف تأتي بها الأنتفاضة. وبعد أن عاد الرؤساء الى قراهم، أوعز الى الكابتن ويلي بالقاء القبض على الحاج رشيد بك، وماكاد الحاج رشيد يصل الى قريته دشيش الواقعة على بعد (25) كيلومتراً شمال العمادية حتى أستدعاه ويلي الى العمادية وأعد العدة لأعتقاله، وقد حضر الحاج رشيد آغا، الا ان محاولة أعتقاله فشلت وذلك لأن الحاج رشيد فطن للأمر وجلب معه (500) مسلح من رجاله[86]. حضر الحاج رشيد أجتماعاً سرياً في العمادية قبل مغادرته اياها مع الحاج شعبان آغا وآخرين من وجهاء العمادية، تقرر فيه القيام بالأنتفاضة، وحددوا منتصف ليلة الرابع عشر و الخامس عشر من تموز 1919 ساعة الصفر، لبدأ الأنتفاضة، مع اعداد بعض المسلحين للمشاركة فيها.[87] مماساعد رجال الحركة على الأستهانه بالقوة العسكرية البريطانية الموجودة في العمادية وسحب بعض افرادها من العمادية في حزيران 1919 الى سواره توكا[88] على بعد (18) ميلاً من غرب العمادية تاركاً الكابتن ويلي مع عدد قليل من القوة في البلدة منهم الملازم ماكدونالد قائد للدرك والعريف تربوب على رأس قوة درك كردية وكاتبيين هنديين من كتاب التلغراف، فوجد رجال الحركة أن فرصتهم قد سنحت[89].

أجتمعت في الوقت المحدد للقيام بالحركة مجموعة مسلحة مؤلفة من سكان العمادية ومعهم مجموعة من مسلحي برواري بالا ومن قوات الدرك ومعظمهم من أهالي العمادية وعشائرها الذين إنضموا الى الحركة[90]، في ليلة 15 تموز بدأت الأنتفاضة فأحاط الرجال بمسكن معاون الحاكم السياسي الكابتن ويلي وكذلك الحامية العسكرية التي كان يرأسها الكابتن ماكدونالد الذي أصيب برصاصتين وحاول الهرب بأن قفز من سطح السراي وركض حتى وصل حافة قلعة العمادية خلف مايسمى (**بەرێ پیڤازا**) ولكن لحقته رصاصات فقتل هناك، كما قتل المدعو عبدالله آغا ابن أخ الحاج شعبان آغا الكابتن ويلي، كما تم قتل العريف تروب وكاتبيي التلغراف الهنديين والطبيب إضافة الى ثلاثة وعشرين من الحراس. ساهم في الحركة المسلحة كذلك رجال من قبائل **الگويان** والكلي[91]، وتم الأستلاء على بلدة العمادية بعد نجاح الحركة وبقيت البلدة بيد رجال الحركة مدة (23) يوماً[92]. قالت المس بيل معلقة على هذا الحادث بأنه لم تكن هناك قضية عدم محبة شخصية في الموضوع وأنما كانت مظاهرة ضد السلطة البريطانية، كما انها اصطبغت بصبغة مناوئة

للمسيحين[93]. بعد السيطرة على العمادية هاجم نحو مائتي رجل بقيادة عبدالله آغا معاون الحاكم السياسي (ويلي) للحامية البريطانية في قرية (بيباد)، وأشتبكوا مع تلك الحامية في قتال دام حتى منتصف النهار وأسفرت عن إنسحاب الحامية المذكورة بعد أن تركت وراءها ثلاثين قتيلاً وقيل نحو خمسين قتيلاً[94].

أصدرت القيادة العامة البريطانية أوامرها الى الفرقة الثامنة عشرة في الموصل للقضاء على الحركة، وقد أحتشد لواء من الفرقة المذكورة بقيادة الجنرال نايتنيكل (NightNickel) في سواره توكا، وأرسل لواء آخر بقيادة الجنرال (وولدرج) الى زاخو، وتولى قيادة الحركات الجنرال كاسلس (Cassels) وأوعز إليه من قبل سر جورج ماكمن (Sir George Macman) بتمشيط المنطقة على أتم وجه بإعتبار ذلك السبيل الوحيد لمعاقبة الثوار. وقد أستغرق حشد القوة اللازمة أسبوعيين، لأن قسماً منها كان لابد من جلبها من بغداد، خاصة وأن الحركات المناوئة للإدارة البريطانية في السليمانية كانت لاتزال قائمة[95].

في فجر يوم الأول من آب طوق الجيش البريطاني قرية بامرنى، وبعد مقاومة أستمرت ساعتين أستسلمت القرية، وقد غنم الإنكليز (50) بندقية، كما القوا القبض على عدد من الزعماء البارزيين منهم الشيخ بهاءالدين وأخيه الشيخ علاءالدين شيخ محمد، ثم نفي الشيخ بهاءالدين النقشبندي الى بغداد[96]. بعد أن تم إحتلال بامرنى توجهت الحملة نحو العمادية، وفي الطريق إليها حدثت مصادمات عنيفة مع قوة كردية أرسلها الحاج شعبان آغا لكنها منيت بخسائر جسيمة. في 16 آب 1919 دخلت القوات البريطانية بلدة العمادية دون مقاومة، وقد القى القبض على سبعة أشخاص من رجال الدرك وغيرهم ممن أشترك في قتل الضباط الإنكليز، وتم أعدامهم شنقاً بالعمادية نفسها، وكذلك حكم بالسجن على خمسة من رجال الدرك الذين ساهموا في الحركة المسلحة بأحكام بلغ أقصاها (10) سنوات[97].

ثالثاً: معركة (گلیێ مزیرکا) (98) **8 آب 1919**:

بعد أن سيطر الإنكليز على العمادية وبامرنى وزاخو، وأتضح أن خطوتهم التالية هي أكتساح منطقتي برواري بالا من جهة العمادية ومن جهة زاخو قاصدين البرواري وعشيرتي **الگويان والگولى** للقضاء على الثائرين هناك[99]. أستقدم الإنكليز وحدات عسكرية إضافية الى منطقة العمادية وقدر عددها بالواء، وعسكرت في بيباد وتهيئوا للصعود الى رأس عمادية (**سەرێ ئامێدیێ**) ومنها الى برواري بالا عن طريق كلى مزيركا الذي يبدأ من السولاف ويؤدي طريقه الصخري الضيق صعوداً حتى ينتهي في رأس عمادية (**سەرێ ئامێدیێ**) [100]، وهو الطريق المؤدي الى البرواری وكان قد رافق القوة الحاكم السياسي لجمن بنفسه[101].

كان رجال المقاومة الكردية تراقب تحركات الجيش البريطاني بعد ان وصل إليهم خبراً بأن الإنكليز ينوون التوجه نحو **گلیێ** مزيركا من السولاف، عقد الحاج رشيد بك البرواري والحاج شعبان ومحمد صالح ومصطفى وطاهر الهمزاني أجتماعاً في سر عمادية (**سەرێ ئامێدیێ**) (وهو مصيف العماديين كانوا يشيدون فيه (كه را ت–عرازيل) خلال فصل الصيف)[102]. قرر الزعماء التصدي للجيش البريطاني، فأرسلوا عدد من الرجال ليرصدوا تحركات الجيش ووضعوا خطة محكمة للقتال وذلك بالأنتشار على طرفي الوادي على أن تكون الجهة العليا جبهة لرجال العمادية ويكمن رجال البرواري برئاسة مصطفى أخ الحاج رشيد في الجهة اليمنى، أما الجهة اليسرى والمشرفة على قرية (بوطيا) فيكمن فيها طاهر الهمزاني ورجاله، وأتخذ كل مكانه متخفياً [103]. وصل النبأ بعبور الجيش البريطاني بأتجاه المضيق وأتفق المقاتلون على عدم إطلاق النار حتى يطلق العماديون النار إشارة الى وصول مقدمة الجيش الى أعلى نقطة وهي مكمن العماديين[104].

وصلت القوة البريطانية الزاحفة الى ذلك المكان في 8 آب 1919[105]، وكانت هذه القوة تتألف من فوجين مع سريتين من الخيالة ودخلوا الوادي دون أن يشعروا بالثوار، وقبل أن تعبر الطليعة الوادي أطلق الثوار عليهم وابل بنادقهم،[106]

حيث لم تدم المعركة لمدة طويلة لعدم وجود مجال لتحرك الجنود في تلك المنطقة الوعرة والضيقة في مدخل المضيق قتل طاهر الهمزاني ضابطاً بريطانيا[107]. دام القتال يومين، أستخدم الثوار خلالها البنادق والسلاح الأبيض (الخنجر)، وقتل في هذه المعركة عدد من الجنود البريطانيين، وكان من بين القتلى الكابتن لويس والمجر شيرد والملازم روس، وغنم المسلحون الكرد الكثير من الأسلحة والذخيرة والعتاد منها ثلاثون رشاشا ومدفعان كبيران وأربعة مدافع جبلية وأربعمائة بغل، أما لجمن فقد تمكن من الهرب متنكراً حتى وصل الموصل[108]، كما هرب خمسة وسبعون جندياً الى بيباد وأسر رجال طاهر الهمزاني ستة وثلاثين جندياً أقتادهم كل من المدعوين (ويسي وجعفر وأحمد بنيامين) الى سر عمادية (**سەرێ ئامێدیێ**) ووضعهم في (**كه پره**) ثم أطلقوا سراحهم فيما بعد. أنتهى القتال في مضيق كلي مزيركا وجلس القادة الكرد يستريحون في سر عمادية (**سەرێ ئامێدیێ**) ويقيمون نتائج المعركة وبينما هم كذلك تناهت الى أسماعهم أصوات الرشاشات من بعيد ومن جهة وادي شريفا الواقع الى الغرب من **گەلیێ** مزيركا والقريب منه جداً ثم سمع دوي المدافع وسقطت قذيفة بالقرب من جماعة طاهر الهمزاني فقتلت المدعو (رشو عبو الباحى) [109].

على رغم من خسارة البريطانيين معركة **گلیێ** مزيركا الا إنهم جمعوا قواتهم ثانيه وعززوها بقوة إضافية، ثم بدأ الهجوم على جبهتين أحدها الى السولاف ودخلت وادي مزيركا فجمعت القتلى من جنودها وأحرقتهم وتقدمت صعوداً ثانية قاصدة سر عمادية (**سەرێ ئامێدیێ**). تقدمت قوات أخرى مشتركة مع قوات الليفي في أتجاه وادي شريفا المذكور وبدأت الهجوم بقصف مدفعي كثيف[110].ذلك الوقت المتأخر من النهار، تم محاصرة سعيد أخ محمد صالح العمادي مع ثلاثين مقاتلاً وأصبح وضعه صعباً للغاية، عليه أسرع محمد صالح طالباً من طاهر الهمزاني ورجاله نجدة أخيه. هرع طاهر ورجاله الى جبهة القتال، مما خفف الضغط على سعيد ورجاله وتمكنوا من الأنسحاب الى سر العمادية (**سەرێ ئامێدیێ**)، وهكذا أنتهت واقعة وادي مزيركا وصعد الجيش البريطاني الى سر عمادية دون خسائر في 9 آب 1919[111]. تركت حادثة الأعتداء على بامرنى أسوء الأثر في نفوس القبائل الكردية، وذلك لما للشيخ بهاء الدين النقشبندي من الأحترام والمكانة الدينية في نفوسهم فراحوا ينددون بالسلطات المحتلة ويدعون الى القيام الحركة مسلحة ضدها، أتفق كل من جميل آغا بن عبدي آغا في قرية دارهوزان وصالح آغا بن عبدي آغا في قرية مارسيس وصادق آغا وسليمان آغا يونس الكولى وطاهر آغا الهمزاني على مهاجمة معسكر سواره توكا وطلبوا من حسو دينو الكوي الأنضمام اليهم ويوافقهم في قرية (سيداوه) قرب سواره توكا حيث تقرر أن تكون مركزاً لتجمعهم فيها[112].

رابعاً. معركة سواره توكا 22(سیارەتیكا) آب 1919:

عقد أجتماع عشائري حاشد في قرية (**بوصلیێ**) التابعة لعشيرة السندي حضره كل من الحاج شعبان آغا وطاهر الهمزاني والحاج صادق برو وسليمان قطي وعلي عيسى وحسين جانكير وميرزا علو قلابي وحسو دينو، وفي الأجتماع قرروا بضرورة مقاتلة الإنكليز وإخراجهم من المنطقة الكردية، ووقع أختبارهم على المعسكر البريطاني في سواره توكا كنقطة بداية للضربة الأولى، وذلك لأن السيطرة على سواره توكا سوف يقطع الإمدادات عن القوات البريطانية. وهكذا تحرك نحو (2000) مسلح نصفهم من عشيرة الكويان والنصف الآخر من عشيرة **الگولى** والدوسكي وأهالي العمادية قاصدين (**سیارەتیكا**) يحدوهم الأمل بإحتلال ذلك العسكر اتخذ المقاتلون قرية (سيداوه) مركزاً لهم استعداداً لمهاجمتهم معسكر سواره توكا [113]، اشار عثمان بأن نقطة إنطلاق المسلحين كانت أبتداءاً من قرية (مجلمخت) الواقعة في نهاية السلسلة الغربية المشرقة على سواره توكا بالقرب من مضيق بيزنك بأتجاه قصبة **مانگیش**. ولما كان المقاتلون من المنطقة أدرى بمسالكها من الآخرين فقد وضعوا خطة للهجوم، وهي أن يبقى **الگویان** في مكانهم ولايتحركوا لأنهم بمجرد تسلق الجبل سيشرفون على العدو بسرعة لقصر المسافة وسيراهم الإنكليز مما سيؤدي الى فشل الهجوم، وأن الباقين سيلتقون

حول المعسكر في طريق بعيد فيذهبون الى قرية (به رئاشى) ثم يتسلقون الجبل المشرف على سواره توكا بهذا يضعون العدو بين فكي الأسد، ويجب أن يبقى **الگويان** صابرين وصامتين لحين سماع صوت أخوانهم وسيستغرق ذلك بعض الوقت بسبب طول الطريق وصعوبته[114]، وقد حدد الثوار نقطة الصفر عند بزوغ فجر يوم 8/22.[115]

بقي الكويان في مكانهم وتحرك الآخرون حسب الخطة، وصل صادق برو وجماعة الحاج شعبان والعماديين وطاهر الهمزاني الى قرية به رئاشى وبدأوا بتسلق الجبل، ألا ان الحاج (علو قلابي) ونفاذ صبر **الگويان** جعلهم يخالفون الخطة ويتسلقون الجبل بسرعة وسهولة ويشرفون على العدو الذي شعر بالمهاجمين، وأحتل **الگويان** رابية للجيش وقتلوا من فيها وهجم (علو قلابي) على موقع مدفع رشاش مما أدى الى مقتله في الحال، ثم أشتدد القتال والضغط على الكويان مما أدى الى وقوع خسائر كبيرة من القتلى والجرحى بين صفوفهم وكذلك في صفوف الجيش البريطاني[116]. نجح المقاتلون في الاستلاء على مرتفع يسيطر على المعسكر البريطاني، ووقعت اثر ذلك مصادمة عنيفة بين الطرفين قدم فيها الإنكليز خسائر لايستهان بها، ومع هذا فقد أعادوا الأستيلاء على المرتفع وأنسحبت القوة الكردية[117]. أستمر القتال حتى حل الظلام، اثناء الاشتباكات قتل نحو (30) من الكرد وجرح (20) آخرين وكان من بينهم (حسو دينو) وقتل عدد من افراد الجيش البريطاني[118].

تقدمت قوه بريطانية أخرى الى زاخو بقيادة الجنرال (وولريج) ضد قبائل الكولي التي أشتركت في الهجوم على سواره توكا، بينما توغل الجنرال نايتنيكل بقوته وراء مرتفعات سر عمادية، وقد وجد من الصعوبة في القضاء على الحركات المسلحة قضاءاً تاماً دون مزيد من الدعم، فتقرر إنضمام قوة الجنرال نايتنيكل الى قوة الجنرال وولريج وسبق من بغداد فوج من جنود الليفي الآثوريين، ما أن حل الخامس عشر من أيلول حتى أخصفت عشائر منطقة العمادية[119]. أما في غربي الخابور فقد أستغرق الجنرال وولريج مدة أطول للتواصل الى نتيجة حاسمة، فقد أصتطدم بتحشدات كبيرة من قبائل الكويان وحشدت قوات الجنرال وولريج ونايتنيكل ضد قبائل الكويان، وبعد أشتباك عنيف دخلت القوات البريطانية قرية كرور وأحرق قسم منها أنتقاماً لمقتل الكابتن بيرسن، فأنتهت بذلك هذه الحملة التي أستغرق ثلاثة أشهر[120]، ثم قامت سلطات الإحتلال بتعين مرشحيها (الحاج عبداللطيف آغا حاكماً عاماً لقضاء العمادية، وموسى بك بن مير محمد بك مديراً لناحية برواري بالا)[121] وذلك في أواخر كانون الأول 1919 وزودتهم بالوسائل التي يحافظون على سلطتهم[122].

5.**حركة الزيبار 4 تشرين الثاني 1919** :

كان البارزانيون والزيباريون في منطقتي **ئاكرێ** والزيبار في خصومة شديدة ولكنهم تناسوا تلك الخصومة في سبيل الهدف المشترك وهو مقاومة سلطات الإحتلال، لأن النزاع كان أقليمياً الى حد ما بأعتبار أن شيوخ بارزان قد أقاموا على الضفاف الشرقية لنهر الزاب في أواسط القرن التاسع عشر مقابل قبيلة الزيبار على الجانب الغربي، ولكن شيوخ بارزان هددوا اغوات الزيبارين بشكل مباشر وجذبوا الكثير من الفلاحين من قبيلة زيبار والقبائل المجاورة الأخرى الى جانبهم وبذلك أصبحوا قوة سياسية في المنطقة[123]. تعزو المس بيل تسوية النزاع بين الشيخ أحمد البارزاني[124] وفارس آغا الزيباري التوسط وكلاء الأتراك وتقول: "إن الدعاية التركية في منطقة الزيبارين والبارزانيين كانت تدار بمهارة من (وان) على يد حاكم سابق أسمه حيدر بك. وتضيف الى ذلك أن الأتراك كانوا على أتصال مستمر مع سيتو آغا أورماري ومع رشيد بك البرواري، كما كانوا يحتفظون بقوة صغيرة في نهرى لمساعدة الزيباريين" [125]. عندما وصل الكولونيل بيل الموصل (الحاكم السياسي الجديد) وتسلم الإدارة من لجمن المنقول الى الكويت في 12تشرين الأول 1919، أراد القيام بجولة تفقدية في الزيبار لإطلاع على مشاكل المنطقة [126].

توجه الكولونيل بيل في أواخر تشرين الأول الى ئاكرى، ولما وصلها أصطحب معه الكابتن كي ار- سكوت مساعده في ئاكرى والمترجم عبدالكريم (وهو مسيحي من قرية بيراكبرا **(بيراكەپرا)** مقر بابكر آغا الزيباري)، وكانت مركزاً للناحية

التي تتبع قضاء ئاكرى[127]، ثم طلب قدوم كل من فارس آغا وأخيه محمود آغا وبابكر آغا ابن عم فارس آغا ليجتمع بهم ويبحث معهم في شؤون المنطقة وأمرهم أن يحافظوا على الأمن وهم مسؤولون عن ذلك، وعليهم ان يسلموا أسلحتهم ويدفعو الضرائب المترتبة عليهم سابقاً[128]،كما أراد فرض غرامة على أثنين منهم وهما: فارس آغا الزيباري وبابكر آغا بحجة أن أتباعهما كانوا يقنصون رجال الدرك الحكوميين[129]. طلب من الآغوات تسليم أسلحتيهم وان يقدموا كفالة نقدية قدرها (4000) روبيه لكل منهما اليه عندما يعود من زيارته لمنطقة بارزان. أثارت تلك المطالب حفيظتهم وأمتنعوا من تلك التشدد ولكنهم كتموا الأمر بأعتباره ضيفاً عليهم، وخرجوا وهم عازمون على الفتك به في مكان ما [130]ترك بيل المكان وتوجه نحو قرية (بله) قاصداً مقابلة الشيخ أحمد البارزاني، ولكن أخبار مجيء بيل الى الزيبار ومعاملته المتعجرفة مع آغاواتها كانت قد سبقت بيل الى الشيخ، علاوة على أن الزيبارين قرروا قتل بيل ومرافقيه وطلبوا موافقة ومساعدة الشيخ أحمد البارزاني على ذلك، وافق الشيخ وأرسل أخاه محمد صديق مع عشرين رجل وتحرك هؤلاء متخذين طريقاً مختصراً والتحقوا بالزيبارين في قرية بيرا كبرا[131].

وصل المستر بيل ومرافقوه الى قرية (بله)، وطلب مقابلة الشيخ أحمد البارزاني، غير أن الشيخ لم يلب طلب المستر بيل في الحضور لمقابلته، فأوجس الحاكم السياسي خيفة من الأمر وقرر مغادرة القرية في الحال[132]، وفي طريق عودته نصب الرجال المسلحون من الزيباريين والبارزانيين بقيادة محمود آغا وبابكر آغا والشيخ محمد صديق البالغ عددهم مائة رجل، كميناً للمستر بيل والكابتن سكوت وقتلوهما بالقرب من بيرا كبرا[133]، وذلك في 4 تشرين الثاني 1919، وقد قتل معهما أثنان من الدرك احدهما آثوري والآخر من سكان ئاكرى[134] كان معظم أفراد الدرك من الكرد وتخلوا الضباط الإنكليز وشاركو مع الآغوات[135] كانت عملية الأغتيال إشارة للقيام بحركة مسلحة[136]، هاجم الزيباريون والبارزانيون بيرا كبرا وأستولوا على خزينة الحكومة وكان فيها خمسة عشر الف روبية. وفي الخامس من تشرين الثاني توجه قوة قدرها (300) مسلح نحو ئاكري فأحتلوها[137]، بعد أن قتلوا أفراد حاميتها من الآثوريين الذين كان عددهم يتراوح بين (30-40) جندياً، وستولوا على خزينة الحكومة وكان فيها أربعين الف روبية ثم غنموا بعض الدور فيها منه دار ضابط الدرك البريطاني ومترجم الحاكم السياسي، وقد ألتجأ معظم موظفي المنطقة الى قرية زيوكه الواقعة على بعد كيلومترين من ئاكرى[138]، ولم يستطيع ضباط الدرك أن ينجو بنفسه إلا بشق الأنفس[139]. أو عزت السلطات البريطانية الى الكابتن كيرك (Captain Kirk) مساعد الحاكم السياسي في رواندوز القضاء على تلك الحركة، وقد تقدم كيرك على رأس قوة من الدرك، وأحتل ئاكرى في 9 تشرين الثاني دون مقاومة، وذلك لأن رجال الحركة قد تركوها حديثاً[140].

بعد أن عين الكولونيل أرنولد (Arnold) حاكماً سياسياً في الموصل في 9 تشرين الثاني 1919، أرسل نجدات عسكرية أخرى الى الكابتن كيرك، وفي السادس من كانون الأول تحرك كيرك بقسم من قواته الى مكان يبعد عن ئاكرى بمسافة ستة كيلومترات قرب كردسين، حيث حشود من عشائر السورجية بقيادة الشيخ رقيب قد تجمعت هناك، فجرت معركة شديدة بينهما وفيها وقع خسائر بين الطرفان أضطر على إثرها الشيخ رقيب الى الإنسحاب الى المناطق الجبلية المجاورة[141]. وفي العاشر من كانون الأول أستطاع الكابتن كيرك إحتلال بيرا كبرا، وقد أحرق الجنود البريطانيون دور الآغوات الزيبارين، ثم عبروا الزاب وأنزلوا العقوبة نفسها بمنطقة بارزان، وجرت تدمير بعض القرى لكن زعماء الحركة الأربعة: فارس آغا وبابكر آغا الزيباريين والشيخ أحمد والشخ محمد صديق البارزاني الذين تمكنوا من الفرار الى المناطق الجبلية النائية. وبعد أن أنتهت العمليات العسكرية أضطرت السلطات المحتلة الانسحاب الى ئاكرى، وتركوا فكرة التمسك ببلاد الزيبار مابين ئاكرى والزاب[142].

الاستنتاجات

توصل البحث الى الاستنتاجات الآتية:

اولاً: سعت بريطانيا بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى الى إحتلال كردستان وربط ولاية الموصل بالمملكة العراقية الحديثة، وأهملت الوعود والتصريحات التي أعطتها للكرد بشأن تشكيل دولة كردية مستقلة.

ثانياً: أتبعت السلطات البريطانية سياسة متذبذبة ومتناقضة تجاه العشائر الكردية في منطقة بهدينان، مما حدى بالكرد الى القيام بحركات مناهضة ضد الوجود البريطاني في كردستان.

ثالثاً: لعبت عوامل عديدة على إثارة الكرد ضد الإحتلال البريطاني، تأتي في مقدمتها العامل الديني، فضلاً عن سوء الإدارة البريطانية للمناطق الكردية، والشدة والحزم التي تعامل بها الضباط الإنكليز مع سكان وأهالي منطقة بهدينان، ومحاولات البريطانيين إسكان الآثوريين في منطقة بهدينان.

رابعاً: أفرزت المستجدات السياسية في كردستان ، والمتمثلة في تصاعد المد الكمالي ومطالبته بعودة الموصل الى أحضان الدولة التركية، أوضاعاً جديدة أجبرت السلطات البريطانية على أتباع سياسة جديدة حازمة تهدف ضرب العشائر الكردية الموالية لتركيا والمتعاونة مع الحركة الكمالية.

خامساً: ادرك الإنكليز بأن إخضاع الكرد ليس بالامر السهل لذا حالوا استمالتهم واشراكهم في إدارة مناطقهم بعد فشل الضباط الإداريين في إدارة منطقة بهدينان بسبب اخطائهم وادركوا بان الكرد لايقبلون الخضوع ولاستسلام لإدارتهم.

سادساً: كلفت السياسة الخاطئة التي اتبعها الضباط البريطانيون في إدارة منطقة بهدينان العديد من الضحايا من البريطانيين و الكرد فضلاً عن صرف الاموال في سبيل إخماد الانتفاضات الكردية المحلية.

سابعاً: بعد اخماد تلك الحركات سعى الحكومة البريطانية الى إجاد حكم غير مباشر وذلك بتعين بعض الشخصيات الكردية محل الشخصيات البريطانية، ممثلاً عين عبدالمجيد في العمادية كقائمقام.

ثامناً: سحب الإنكليز قواتها من الاطراف الى بعض المعسكرات وكانت هذه المعسكرات خارج المدن.

تاسعاً: إن هذه الحركات التي قام بها الكورد في منطقة بهدينان ضد الإستعمار البريطاني، جعل الحكومة البريطانية ان يلغي الكثير من خططه الجهنمية التي كان يحاول تطبيقها على أرض كردستان مثل مشروع إنشاء دولة آشورية –كلدانية.

الهوامش

1. جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر الخياط، (بغداد: 1964)، ط1، ص 2.
2. علي ناصر حسين، مقاومة العراقين للإحتلال البريطاني (1914-1917)، بحث ضمن كتاب (المفصل في تاريخ العراق المعاصر)، (بغداد: 2002)، ص 123.
3. شاركت بعض العشائر الكردية بقيادة الشيخ محمود الحفيد في معركة الشعيبه بقوة قوامها نحو ألف مقاتل، ثم إنسحب القوة الكردية الى الناصرية تحت ضغط الهجوم البريطاني عليها، وهناك تحدث مسؤولو القوة الكردية مع الشيخ محمود وتباحثو معه حول ضرورة الاتصال بالإنكليز آملين من ذلك الحصول على حقوق الشعب الكردي. للتفصيل ينظر: كمال مظهر أحمد، كورد وشه رى شوعه يبه، روشنبيرى نوى (**گوڤار**)، ذمارة (125)، بغداد، بهارى 1990، ل 12؛ سروه أسعد صابر، كردستان من بداية الحرب العالمية الأولى الى نهاية مشكلة الموصل 1914-1926 دراسة تاريخية سياسية وثائقية، مؤسسة موكرياني، (اربيل: 2001)، ص ص 43-44.
4. شكرى محمود نديم، حرب العراق 1914-1918، ط2، (بيروت: 1962)، ص 8.
5. عبدالرحمن البزاز، العراق من الإحتلال الى الاستقلال، ط2، بيروت:1967، ص 73؛ فليب ويلارد ايرلاند، العراق – دراسة في تطورها السياسي، ترجمة جعفر الخياط، (بيروت: 1949)، ص ص 360-361.
6. فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية – البريطانية –التركية وفي الرأي العام، (بغداد: 1967)،ط1، ص 1؛ **سەلام** ناوخوش بكر، ئينكليز ودوزى كورد 1918-1926، **ڤه ژين (گوڤار)**، ذمارة (13)، دهوك، بايزا 1998، ل ل 40-41.
7. جرجيس فتح الله، يقظة الكرد –تاريخ سياسي 1900-1925، مما يتناول النزاع على جنوب كردستان أمام عصبة الامم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، دار ئاراس (اربيل:2002)، ص 133.

8. تنص المادة السابعة على أن للحلفاء الحق في إحتلال أية نقطة استيراتيجية ان كان الوضع الراهن يهدد سلامة قواتهم، أما المادة السادسة عشر قد نص على تسليم جميع الحاميات الثعثمانية – المرابطة في الحجاز وعسير واليمن وسورية وبلاد مابين النهرين الى أقرب قائد من قوات الحلفاء، وسحب القطعات من (قليقية)، بأستثناء ما يحتاج منها الحفظ الأمن الداخلي، شريطة أن يقرر ذلك في ضوء المادتين الخامسة والسابعة. للمزيد من للتفصيل ينظر: ارنولد تي. ويلسون، بلاد مابين النهرين بين ولائين، ترجمة فؤاد جميل، ط2، (بغداد:1971)، ص ص 173-174؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص 133-134؛ خليل مصطفى عثمان الأتروشي، كردستان الجنوبية (العراق) في سنوات الإحتلال و الأنتداب البريطانيين 1918-1932، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة دهوك: 2005، ص 22.
9. المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب 1914 - 1920، ترجمة جعفر الخياط،ط2، (بيروت: 1971)، ص 153.
10. كولونيل ليجمن: عين كحاكم سياسي وعسكري في الموصل، زار المناطق الكردية بهدف تهيئة الاوضاع الامنية فيها، استخدام القوه والعنف مع الاهالي، مما دفع بسكانها الى القيام بحركات ضد الإحتلال البريطاني في منطقة العمادية، فهرب متخفياً بزي متنكر من العمادية الى أن وصل الى الموصل، وكان نهايته على يد الشيخ ضاري. للتفصيل ينظر: الرائد ن. براي، مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية 1918-1920، ترجمة سليم طه التكريتي، ط2، بيروت:1971، ص ص 180-188.
11. المس بيل، المصدر السابق، ص 180.
12. مصطفى نورى بامه رنى، **ئه ڤه يه بامه رنىّ!؟، دار سپيريّز** دهوك: 2004، ل 73.
13. بخصوص التقسيمات الإدارية للواء الموصل، فإنه تم تقسيم الى سبعة اقضية وهي: الموصل والعمادية وزاخو وعقرة وسنجار وتلعفر، اما قضاء الموصل فيتالف من ناحيتين هما الشيخان وعشائر السبعة، اما قضاء العمادية فتتألف من اربع نواحي وهي: الداودية وبرواري بالا وبرواري ذيري ونيروه وريكان، اما قضاء زاخو فكانت لها ناحية واحدة فهي سندي وطلي، اما قضاء دهوك فلها ناحية كذلك وهي ناحية الدوسكي، وكذلك لقضاء ئاكرى ناحية اسمها الزيبا. للتفصيل ينظر: سيار كوكب علي الجميل، التطورات الإدارية والأقتصادية (النظام الاداري) في ولاية الموصل، بحث ضمن ((موسوعة الموصل الحضارية))، الموصل: 1992، ج5، ص ص 124-125.
14. محمد امين عثمان، حصاد الحنظل، (دهوك: 1998)، ص ص 21-26.
15. د. عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط2، بغداد: 1985، ص 117.
16. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 20.
17. **صه لاح هرورى، ئەگەر وپالدەرين رويدانێن سالا 1919، ل دەڤەرا بادينا بويەر وئه نجام، دهوك (گوڤار) ژمارە (16)، دهوك، ئادارا 2002، ل 10.**
18. سروه أسعد صابر، المصدر السابق، ص 95.
19. د. أحمد عثمان أبو بكر، كردستان في عهد السلام، السليمانية: 1998، القسم (12)، ص 75.
20. سروه أسعد صابر، المصدر السابق، ص 90.
21. د. احمد عثمان أبو بكر، المصدر السابق، القسم (9).
22. سروه أسعد صابر، المصدر السابق، ص 356.
23. صة لاح هرورى، ذێدەرێ بەرێ، ل 9.
24. جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، (بغداد: 1986)، ص 50.
25. **صه لاح هرورى، ئەگەر وپالدەرێن رويدانێت سالا1919، ژێدەرێ بەرێ، ل 9.**
26. أنور المائي، الأكراد في بهدينان، (دهوك: 1991)، ط2، ص 236.
27. ل.ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبدالواحد كرم، ط3، (بغداد: 1985)، ص ص 128-129.
28. ويلسون، بلاد مابين النهرين، المصدر السابق، ص 43.
29. ويلسون، المصدر السابق، ص ص 44-51.
30. د. عزيز الحاج، المصدر السابق، ص 114.
31. عبدالمنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، (بغداد: 1966)، ص 25.
32. الحاج، المصدر السابق، ص 95.
33. **صەلاح هرورى، ژێدەرێ بەرێ، ل 11.**
34. التيارين (الآثورين): كان التياريون النساطرة قبل الحرب العالمية الأولى يعيشون في الدولة العثمانية في ولايات الموصل وأرضروم ووان، ومع قيام الحرب العالمية الأولى، إنضم الآثوريون الى جانب الحلفاء، حيث أعلنوا الحرب على الدولة العثمانية في أيار 1915. وقد قدم الآثوريون الى العراق مع الإحتلال البريطاني، بعد أن طاردهم الأتراك ونكلوابهم، وقد بلغ مجموع اللاجئين من النساطرة نحو (48928) بينهم (24579) من الآثوريين. وقد أستخدمهم السلطات البريطانية لضرب الثورات الكردية، وكان لبعض زعمائهم أمثال سورماخانم شقيقه البطريك بنيامين، وبولص

مارشمعون، وعمه البطريك ايشا مارشمعون، الدور الأكبر في تشكيل الليفي الآثوري، وبعد تشكيل المملكة العراقية أغلقت أبواب المعسكرات التي نظمتها السلطات البريطانية لهم في بعقوبة، وحثتهم على الأستقرار في كردستان، حيث أشارت التقارير الى الأرقام التالية: (6900) لاجئاً أستوطنو في شمال ئاميدي، (1100) أستوطنو قضاء ئاميدي، (7450) أستوطنوا في دهوك وزاخو وئاكرى وشيخان. وعندما أتخذت عصبة الأمم قرارها حول مشكلة الموصل بترك مناطق هكاري للأتراك هاجر الباقيين منهم الى العراق، وأقترحت السلطات البريطانية مناطق عديدة لتوطينهم بين لوائى اربيل والموصل، موطن العشائر السورجية، وقد وافقت الحكومة العراقية على مشروع إسكان الآثوريين في منطقة برادوست في العام 1927، وتم تعيين النقيب فوريكر للأشراف على أعمال السكان الآثوريين، وقد تواصلت عملية الاسكان خلال أعوام 1928-1930. وبعد إنهاء الأنتداب البريطاني على العراق ودخوله عصبة الأمم، ازدات مخاوف الآثوريين تجاه موقف السلطات العراقية من حقوقهم، وقدموا مذكرات وبرقيات الى عصبة الأمم حول ذلك، الا ان عصبة الأمم رفضت مطالبيهم وبدأت الحكومة العراقية بالأنتقام منهم وحدث مايسمى ب (مذابح أب 1933)، واسفرت عن مقتل العديد منهم وهروب المئات الى سوريا وتدمير قراهم وبيوتهم. للتفاصيل ينظر: رياض رشيد ناجي الحيدري، الآثوريون في العراق 1918-1936، (القاهرة: 1977)، ص ص 15-25.

35. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 21.
36. كوتلوف، المصدر السابق، ص 129.
37. للتفصيل حول تكوين وتأسيس هذه القوة ينظر: رياض رشيد ناجي الحيدري، المصدر السابق، ص ص 136- 137.
38. أنور المائي، المصدر السابق، ص 236؛ أياد نقيب برواري، بريطانيا وقوات الليفي الآثورية في العراق 1918 -1936، متين (مجلة)، العدد (101)، (دهوك: 2000)، ص ص 91-95.
39. المس بيل، المصدر السابق، ص 220.
40. عبدالرزاق الحسني، العراق في دوري الإحتلال والأنتداب، (صيدا، 1935)، ط1، ص 288.
41. أتى الإنكليز في أعقاب الحرب العالمية الأولى بالتيارين الذين كانوا يقطنون في تركيا وإيران الى هذه البلاد، وأطلقوا عليهم أسم (الآثوريين) وأقاموا لهم معسكراً في جوار مدينة بعقوبة مركز لواء ديالى ودربوهم تدريباً عسكرياً وشكلوا منهم جيشاً لمساندة قواتهم في العراق واسموه جيش (الليفي) وأسكنوا (القسم الأكبر في مناطق كردستان). للمزيد من التفصيل ينظر: عبدالمنعم الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، (بغداد: 1966)، ص 33.
42. كوتلوف، المصدر السابق، ص 129.
43. محمد امين عثمان، المصدر السابق، ص 21؛ عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، (بغداد: 1989)، ط3، ص 245.
44. **صەلاح هروری، ژیدەرێ بە رێ، ل 11.**
45. قرر مصطفى كمال إجراء انتخابات لإعادة أنتخاب مجلس النواب الجديد يمثل الشعب التركي، وقد اسفرت عن هذه الإجراءات عن عقد مجلس النواب الجديد جلساته في أنقرة في 23 نيسان 1920 وانتخب مصطفى كمال رئيساً له. وبموجب المتغيرات الجديدة أصبحت في البلاد حكومتان واحدة في اسطمبول مدعومة من الإنكليز وحلفائها، والثانية في أنقرة مستندة الى الشعب وتناضل من أجل تحرير تركيا. للتفاصيل ينظر: **تەلار عەلی ئه مین، سیاسه تی كه مالی وبزافی رزگاری خوازی نەتەوەی كورد له باكووری كردستان 1918-1938، لێكولینه وەیەكی سیاسی كومه لایه تی ئابووریه. نامه یه كی ماستەری پە شكەشی به كولیژی ئاداب، زانكوی سەلاح الدین كردووه، هەولیر**: 2002، **ل ل** 31-33.
46. قاسم خلف عاصي الجميلي، العراق والحركة الكمالية 1919-1923، أطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد: 1990، ص ص 114- 115.
47. د.أحمد عثمان أبوبكر، المصدر السابق، القسم (16).
48. بيل، المصدر السابق، ص 194.
49. **صه لاح هروری، ژیدەرێ بەرێ، ل ل 11-12.**
50. د. فرست مرعي، إنتفاضة بهدينان الكردية ضد الاستعمار البريطاني 1919، دار بانكي حق، (اربيل: 2006)، ط1، ص 7.
51. الغلامي، المصدر السابق، ص ص 34-35.
52. الغلامي، المصدر نفسه، ص35.
53. المس بيل، المصدر السابق، ص 194؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص 181-182؛ سروه أسعد صابر، المصدر السابق، ص ص 201-202.
54. ويلسون، المصدر السابق، ص43.
55. بيل، المصدر السابق، ص195.
56. عبدالمنعم الغلامي، الضحايا الثلاث، مطبعة الهدف، (الموصل: 1955)، ص 60.
57. قرية سناط: تقع قرية سناط شمال غربي شرانش وتبعد عنها زهاء خمسة كيلومترات وهي تابعة الى ناحية السندي من نواحي قضاء زاخو وسكانها نصاري. للتفاصيل ينظر: الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، المصدر السابق، ص 36.

58. قرية بللو: تبعد قرية بللو عن قرية سناط حوالي (15)كم وهي قرية كويانية وقد أصبحت بعد تثبيت الحدود بين العراق وتركيا ضمن الأراضي التركية. للتفاصيل ينظر: الغلامي، المصدر نفسه، ص 36.
59. حسو دينو: هو حسام آغا، وهو احد زعماء وأغنياء عشيرة الكويان، ويسمى بهذا الأسم نظراً لشجاعته وأقحام نفسه في الخاطر، حيث أعتبر أبناء عشيرته ذلك منه ضرباً من ضربات الجنون، فأضافوا الى أسمه لفظة (دينو) والتي تعني الجنون باللغه العربية، الغلامي، المصدر نفسه، ص ص 40-41.
60. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 22.
61. الغلامي المصدر السابق، ص 36؛ ويلسون، المصدر السابق، 43.
62. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 22؛ الغلامي، المصدر السابق، ص 36.
63. د. كمال مظهر أحمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، (بغداد: 1978)، ص 80؛ الغلامي، المصدر السابق، ص ص 37- 38؛ دبليو.ا.ر.هي، سنتان في كردستان 1918-1920، ج2، نقله الى العربية وحققه وعلق عليه، فؤاد جميل، (بغداد: 1973)، ص 185.
64. الغلامي، المصدر السابق، ص 37.
65. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص ص 80 - 81.
66. الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، المصدر السابق، ص 38.
67. أبراهيم خليل أحمد، ولاية الموصل - دراسة في تطوراتها السياسية 1908-1922، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد: 1975، ص 541.
68. ويلسون، المصدر السابق، ص ص 43-44.
69. كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص 81؛ عبدالفتاح علي يحي، الشعب الكردي وثورة العشرين، التأخي (جريدة)، العدد (1372)، بغداد، الأول من تموز 1973، ص ص 6-7.
70. أحمد عثمان أبو بكر، المصدر السابق، القسم (25)؛ سروه أسعد صابر، المصدر السابق، ص 202.
71. أحمد عثمان أبو بكر، المصدر السابق، القسم (25).
72. سروه أسعد صابر، المصدر السابق، ص 203.
73. أحمد عثمان أبو بكر، المصدر السابق، القسم (25).
74. أبراهيم خليل أحمد، ولاية الموصل، المصدر السابق، ص 541.
75. د.كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص ص 82-83 ؛ الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، المصدر السابق، ص 43.
76. محمد أمين عثمان، المصدرالسابق، ص 24؛ الغلامي، المصدر السابق، ص 42.
77. ويلسون، المصدر السابق، 44.
78. الغلامي، المصدر السابق، ص ص 42-43.
79. بيل، المصدر السابق، ص ص 218-219.
80. أبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق، ص 541.
81. محمد أمين عثمان، المصدرالسابق، ص 24.
82. الغلامي، المصدر السابق، ص 43.
83. الشيخ بهاءالدين النقشبندي: ولد عام 1854، درس على يد والده مختلف العلوم، وأخذ عنه الطريقة الصوفية النقشبندية، وكان له نفوذ قوي في منطقة العمادية، توفي عام 1952 في بامرني. للتفصيل ينظر: محفوظ العباسي، أمارة بهدينان العباسية، (الموصل: 1969)، ص 152.
84. الحاج رشيد تترخان: من أكبر رؤساء عشيرة برواري بالا، بعد قمع أنتفاضة العمادية لجأ الى كردستان تركيا، ومكث في يرمان التابعة لمحافظة هكاري، عاد الى العراق واصبح عضواً في المجلس التأسيس العراقي عام 1924، توفي في قرية دشيش التابعة لبرواري بالا عام 1928. ينظر: أنور المائي، المصدر السابق، ص 234.
85. الغلامي، المصدر السابق، ص 43.
86. عثمان علي، دراسات في الحركة التحررية الكردية المعاصرة - 1946- دراسة تاريخية وثائقية، تقديم أ.د محمد هماوندي، (اربيل: 2003)، ص 309؛ الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، المصدر السابق، ص 44.
87. ويلسون، المصدر السابق، ص 46؛ الغلامي، المصدر السابق، ص 42.
88. سواره توكا مضيق جبلي يبعد عن مدينة الموصل بنحو 112 كم وبمسافة 22 كم من زاويتا، سواره توكا محرفة بسواراتوركا، ومعناها فرسان الأتراك، وسبب تسميتها هو أن جيش أمراء بهدينانين أشتبك مع جيش تركي فيها، وهزمه شر هزيمة. للتفصيل ينظر: **على سيدوا الگورانى**، من عمان الى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية، تقديم سعد أبودية، ط2، عمان، 1996، ص 142؛ جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ج1، ط2، (بغداد: 1989)، ص ص 72-73.
89. ديفيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة راج آل محمد، بيروت: 2004، ص 249؛ بيل، المصدر السابق، ص 220.
90. المصدر نفسه، ص 220.
91. د. عثمان علي، المصدر السابق، ص 310؛ محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 24؛ الغلامي، المصدر السابق، ص 45.

92. الغلامي، الضحايا الثلاث، المصدر السابق، ص 71.
93. بيل، المصدر السابق، ص 220.
94. الغلامي، المصدر السابق، ص 45.
95. ويلسون، المصدر السابق، ص 46.
96. مصطفى نور ى بامة رنى، ذيَدةرىَ بةرىَ، ل 167.
97. الغلامي، المصدر السابق، ص ص 48-49.
98. **گلى مزيركا:** ممر جبلي يقطع سلسلة جبل (متينا)، كان الطريق التاريخي الذي يربط بين مركز إمارة بهدينان في ئاميدى ومركز إمارة هكارى في جولميرك، يمكن تتبع الطريق بالشكل التالي: آميدي – كه لى مزوركا- برا بلبل – جه لى – كه لى تيارى – جولميرك، وقد أصلح الطريق وأعيد ترميمه من قبل أمراء بهدينان بأستمرار، ولاتزال آثار الترميمات والجداول المحفورة على جانبيه واضحة للعيان. ينظر: صه لاح هرورى، أنتفاضة العمادية، **ڤه ژين** (مجلة)، العدد (2)، دهوك، خريف 1996، ص 164.
99. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 30؛ عبدالرزاق الحسني، المصدر السابق، ص 42.
100. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 30.
101. الغلامي، المصدر السابق، ص50.
102. **ئه ياد نقيب بەروارى، شه رى كه لبى مزيركا** 1919، **ل ل** 11-13.
103. أنور المائي، المصدر السابق، ص 278؛ محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص ص 30-31؛ الغلامي، المصدر السابق، ص 50.
104. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 31.
105. صباح آرام، مذكرات (رفيق حلمي) كردستان العراق – وثورات الشيخ محمود، ج2، **گولان**، (مجلة)، العدد (146)، آذار 2002، ق 6، ص138؛ جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية، ط2، بيروت: 1971، ص 133؛ عبدالمنعم الغلامي، الضحايا الثلاث، مطبعة الهدف، (الموصل: 1955)، المصدر السابق، ص 61.
106. أنور المائي، المصدر السابق، ص 238؛ **ژبيرهاتنيّت مه لا قاسمىّ كوچر، بەرهه ڤكرن: بلند محه مه د، دهوك:** 1998، **ل** 29.
107. مد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 31.
108. الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، ص ص 51-52.
109. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص ص 31-32.
110. ئه ياد نقيب به رواري، **ژيّدەرىّ بەرىّ**، ل 12؛ محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 32.
111. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص ص 33-34.
112. أنو المائي، المصدر السابق، ص 238.
113. الغلا مي، المصدر السابق، ثورتنا في شمال العراق، ص ص 25- 26.
114. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 36.
115. ويلسون، المصدر السابق، ص 47.
116. الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، المصدر السابق، ص 57.
117. ويلسون، المصدر السابق، ص 47.
118. الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، المصدر السابق، ص 57.
119. ويلسون، المصدر السابق، ص ص 47-48.
120. د. عثمان علي، المصدر السابق، ص 310؛ عزيز شمزيني، الحركة القومية التحررية للشعب الكردي، (كردستان : 1986)، ص 158؛ ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تارخ العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، (بغداد: 1985)، ط1، ص 72.
121. أنو المائي، المصدر السابق، ص ص، 238-239.
122. بيل، المصدر السابق، ص ص 220 - 221.
123. ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص 249؛ الحاج، المصدر السابق، ص 114؛ المس بيل، المصدر السابق، ص ص222-227.
124. الشيخ أحمد البارزاني: هو الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالسلام البارزاني، ولد في عام 1892، وتولى زعامة عشائر بارزان في أنحاء الزيبار في عام 1914، على اثر شنق أخيه عبدالسلام في الموصل من قبل السلطات العثمانية، قاوم الإحتلال البريطاني والعراقي لمنطقة بارزان منذ 1919وحتى 1944، حيث ألتجأ الى إيران ثم عاد الى العراق بعد عام 1945سجن في البصرة ، وسمح له بالعودة الى بارزان بعد ثورة 14تموز 1958، توفي في بغداد في 1969/1/11. للمزيد من للتفصيل ينظر: مير بصري، اعلام الكرد، لندن: 1995، ص ص 43-44؛ خليل مصطفى عثمان، المصدر السابق، ص 32.
125. جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص 187.
126. الغلامي، المصدر السابق، ص 75.
127. المصدر نفسه، ص 75؛ د. عبدالفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية، أربيل: 2004، ص ص 13- 14.
128. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 41.
129. بيل، المصدر السابق، ص ص226- 227؛ ويلسون، المصدر السابق، ص 51.

130. دبليوار – هي، سنتان في كردستان 1918–1920، ج1، ترجمة فؤاد جميل، بغداد: 1973، ص 221؛ مسعود البارزاني والحركة التحررية الكردية (أنتفاضة بارزان الأولى 1931–1932)، كردستان، 1986، ص 23.
131. محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 41؛ ويلسون، المصدر السابق، ص 51.
132. الغلامي، ثورتنا في شمال العراق، المصدر السابق، ص 78؛ سروه أسعد صابر، المصدر السابق، ص 204.
133. ديفيد مكدول، المصدر السابق، ص 249؛ بيل، المصدر السابق، ص ص 226–227؛ دبليو.ا.ر.هي، المصدر السابق، ص ص222–223؛ ويلسون، المصدر السابق، ص 51 معروف جياووك، مأساة بارزان المظلومة، تقديم سامي شورش، ط2، اربيل: 2001، ص 51.
134. الحاج، المصدر السابق، ص 114؛ جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص ص 178–188.
135. دبليو.ا.ر.هي، المصدر السابق، ص ص 222–223.
136. ويلسون، المصدر السابق، ص 52.
137. الغلامي، المصدر السابق، ص 79؛ محمد أمين عثمان، المصدر السابق، ص 42.
138. الغلامي، المصدر السابق، ص ص 81–82.
139. ويلسون، المصدر السابق، ص 52.
140. بيل، المصدر السابق، ص 227.
141. الغلامي، المصدر السابق، ص ص 83– 85.
142. بيل، المصدر السابق، ص ص 227– 228.

پوختە

سەرهلدانا دەڤەرا بهدینان دژی هێزێن داگیرکەرێن بریتانی دهێتە هەژمارتن ئێك ژ پێنگاڤێن گرنگ ئەوێن کوردان هاڤێتین ل سالا 1919 ژبۆ رزگارکرنا کردستان یێ ژڤەیدێن بریتانیا. ئەڤ سەرهلدانە دهێتە هەژمارتن وەکو دەسپێك بۆ هەلگیرسانا شورەشا ئیراقی ل سالا 1920 کو دهێتە نیاسین ب (شورەشا بیستێ). بەلێ سەرەرای گرنگیا سەرهلدانا بهدینان گەلەك میژوونڤیسا گرنگی بڤان روویدانا نەدایە دنڤێسینێن خوە دا لدور کاودانێن ئیراقێ پشتی شەرێ جیهانیێ ئێکێ. ژوان میژوونڤیسێن لدور ڤی بابەتی نڤێسین ئەوژی میژوونڤیس (عەبدلمنعم ئەل غولامی) د پەرتوکا خوە دا بناڤێ (ثورتنا في شمال العراق) ب تێر و تەسەلی لدور ڤی بابەتی نڤێسیە.

گەلەك پالدەر هەبووینە بوینە ئەگەرێ بەرپابوونا ڤێ شورەشێ ژوانان: سەرەدەریا خراپ یا ریڤەبەرێن کارگێری بێن بریتانی دگەل خەلکێ دەڤەرێ. هەروەسا جوداهیا ئاینی یا خەلکێ دەڤەرا بهدینان کو پرانیا وان موسلمان بوون دگەل هێژێن بریتانی کو مەسیحی بوون. پالدەرەکێ دی یێ سەرهلدانێ ئەو سوز وپەیمانە بوون ئەوێن بریتانیا داینە ئاشوورییێن (تیارییێن) دەڤەرێ کو دەولەتەکا ئاشووری ل دەڤەرا بهدینان بۆ وان ب دامەزرینن، سەرەرای ئاکنجی کرنا وان ل گوندێن کوردان. خالەکا دی ئەو ژی پروپاکندەیا حکومەتا تورکی بوو ل دەڤەرا بهدینان ژبۆ گرێدانا ویلایەتا میسل ب وەلاتێ تورکیا ڤە.

ئەڤ فاکتەرە بوونە ئەگەرێ هەلگیرسانا گەلەك بزاڤان ل دەڤەرا بهدینان ژبوو ژناڤبرنا دەستهەلاتداریا بریتانی لسەر دەڤەرا بهدینان ژوان بزاڤان: بزاڤا خەلکێ دەڤەرا زاخو (گویان) ل 4 نیسانا 1919، و بزاڤا خەلکێ ئامێدیێ ل 15 تەموزێ، و شەرێ گەلیێ مزیرکا 8 ئاب، و شەرێ سواریەتوکا 22 ئاب لدوماهیێ، سەرهلدانا خەلکێ ئاکرێ و زیبارێ ل 4 چریا دووێ هەمان سال. لدوماهیێ ئەڤ بزاڤە هەمی هاتنە ژناڤبرن، ودئەنجام دا گەلەك شەرڤانێن کورد هاتنە کوشتن سەرەرای کوشتنا هندەك ژ لەشکەرێ بریتانی. ئەڤان سەرهلدانان گەلەك نەڤەکێشان ژبەر نەبوونا شارەزاییا لەشکەری لدەڤ شورەشکێران و نەبوونا چەکێ پێتڤی.

BEHDINAN'S MOVEMENTS AGAINST BRITISH COLONIALISM AFTER THE FIRST WORLD WAR 1918–1920

Abstract:

The research seeks to identify those movements carried out by the people of Behdinan against British occupation forces; this uprising is one of the most important steps taken by Kurdish rebel in 1919 for the liberty of Kurdistan from the British restrictions. It was also the preface of the outbreak of the Iraqi Revolution named (The Revolt of Twentieth). But, despite the importance of this subject, it has not received the attention of the majority of historians who talked about the situation of the Kurdistan after the First World War. However, the writer Abdel Moneim Al Ghulam was the only one who wrote on such a topic in detail in his book (Our Revolution in Northern Iraq).

There were several motives behind the outbreak of the revolution, including: poor British administration, which offended the British to act against the people of the region, as well as, the religious factor that pushed the Kurds to resist the British occupation in Badinan area, and also the promises given by the British government to Assyrian in order to create an Assyrian state in the area and resettle them in the Kurdish villages was another factor to the revolution. Another motivation was that propaganda which carried out by the Turkish government in Badinan area in order to link the state of Mosul with the Turkish border.

These factors led to the outbreak of a lot of movements in Behdinan area in order to expel the British presence in the region, which are: the movement of the people of Zakho (Goyan) on 4 April, 1919, the movement of Amadiyah people on July 15, the Battle of the Gelly Mizirka on 8 August, the battle of Swaretoka on 22 August and finally, the uprising of Akre and Zebar on 4 November of the same year. As a result, all of these movements led to the killing of many of the rebels with some of the British troops in those battles that took place between them. These movements did not last for a long time because of the lack of sufficient military experience and weapon among the rebels.